ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رأيت
رؤيا فاعبروها لي رأيت ان رأسي حلق وانه خرج من فمي طائر وانه لقيتني امرأة
فادخلتني في فرجها وارى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني قالوا خيرا
قال اما انا والله فقد اولتها قالوا ماذا قال اما حلق رأسي فوضعه واما الطائر
الذي خرج من فمي فروحي واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فاغيب
فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سيجتهد ان يصيبه ما اصابني فقتل
رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام
اليرموك في زمن عمر شهيدا **وذكر ابن هشام** ان اعشى بني قيس بن
ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام وقال قصيدة يمدحه فيها
نذكرها بعد فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره
فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال
اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى منها عامي هذا
ثم آتيه فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ما ذكر ابن هشام في قصة الاعشى وظاهره يقتضي ان قصته كانت بمكة وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها حينئذ لم يهاجر بعد ويعارض هذا ما ذكر من تحريم الخمر
فان اهل النقل مجمعون على ان الخمر انما حرمت بالمدينة بعد ان مضى بدر واحد ونزل
تحريمها في سورة المائدة وهي من آخر ما نزل من القرآن فان صح ان خروج الاعشى كان
قبل الهجرة كما في هذا الخبر فلعل المشرك الذي لقيه واخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتحريم الخمر اراد بهذا القول تنفيره عن الاسلام وابعاده عنه مع ما كان من كراهية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابدا للخمر وتنزيه الله اياه عنها الا قرآن ليلة الاسراء لما عرضت عليه
آنية الخمر واللبن فاختار اللبن فقيل له هديت الفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
وكان هذا انما كان بمكة في صدر الاسلام ويمكن ان يكون قصد الاعشى الى المدينة بعد الهجرة
وبعد تحريم الخمر فيلقاه بعض المشركين من قريش ممن لم يكن اسلم بعد ولكن هذا يرده
دليل في قوله في قصيدته الآتية بعد
الا ايهذا السائلي اين يممت فان لها في اهل يثرب موعدا
والله اعلم بالحقيقة في ذلك كله والقصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني قوله

الم تغتمض

٨٩

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن ارى الدهر الذي هو خائن اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجير فصرخدا
الا ايهذا السائلي اين يممت فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنافا لينا غير احردا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وآليت لا آوي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي **محمدا**
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندى
نبيا يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حين اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها عليك حراما فانكحن او تابدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبغضه اياه يذله الله له اذا رآه حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي
وكان واعية قال قدم رجل من اراش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها
فاقبل الاراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله جالس في ناحية المسجد فقال

Copyright © King Saud University